لاقول الزمن ونوايا الزمن الغريبة
لاقول رحلات اللغة / الحواس
معيدة التفكير في واقع / عادات
جسدي المنفي ألف مرة

ذات يوم سأعود
لاقول الجملة الخربة
في فم المقموعين والمعذبين
في فم الاطياف مصروعة في مطارات مدمرة
ذات يوم سأعود سأكون
حشدا يروي الموت بعد الكتابة المزورة

اذ سيبيد فضاء دمائي المجدبة
والعدم / الرحلة / الكتابة / الابجدية / النسيان
ذات يوم سيزحف العقرب المتزهد ليلا
وسيكون الحلزون سيد الصحراء المطارد

ذات يوم جنون
ذات يوم عنف
سأعود مفصولا عن فكرتي الوحيدة
تلك التي سأتذكرها بعد الليلة الثانية بعد الالف..

ترجم النص عن الفرنسية : رشيد بنحدو

وعشاق

محمد خير الدين

تعارفنا في باريس بين وجوه مدخنة كأنها مسحوبة في بياض . وكانت المصفحات تلفظ نصوصا سوداء وصفراء على أرصفة المقاهي، ونخاريب الاجداد والصداع تصلب الشمس الثرثارة في نهاية هذا الخريف حيث كان المتماثلون للشفاء يبسطون أعضاءهم المكهربة . بلباقة تحادثا عن تلك القوافي المنحولة التي لا تكون دائما شقراء . لم يكونا ينصتان أو كانا يتظاهران بذلك . استوطنت سرتيهما خلية حشرات / نجيمات كانت تدغدغهما طيلة الحديث . وسارعا الى الرجوع ، فيما كانت أرجلهما قد أصبحت الرمز الوحيد لمتحف بالصحراء المجاورة ، وضلوعهما قد تحطمت وسط الرصيف عدة مرات . وكان ابليس يتزين في طاولة قريبة منهما . وفي اللحظة ذاتها ، رنت أصداء طبل في جنبات بطنيهما وذراتهما القاحلة ، وصرخ فلك البروج في رئتيهما اليساريتين ، بينما كان الزمن ، الذي لم تعهد فيه مقاطعة كلام الآخرين ، يهوي ويتوسد جملهما ، ماضغا اياها مثل الذرق . ثم انسحب الزمن في صناديق قمامة ، فيما كان فلك البروج يضاجع حشرات قطربية طويلة وحمراء كالدم .

قلق
سراديب
دماء حيض
تحشرونني في حائط الخرافات الابيض في النهب
المجبر مرصودا للصقر المتهم وجه الصحراوي
في غمرة ركض الارويات

وكانت الفتيات تنشرن رائحة السماق منبجسة من مغاراتنا
والبندقية تقيس سحابة حرائق التمرد
تبصق
اسما كريها لملك معلوك
والصدأ والسردين في هذه الصحراء
حيث القداسة كانت أن تشرب رأسا من الثغر الفاشم
وصماخ السماء مصدوعا بكل الشعارات
وسواحل المرأة الصخرية الدبقة في فجر
متواطىء مع شجرات التفاح والخيانات
مع أفاعي الهند السنجابية
مع دعاوي رجل وشكايا برايات مجثوثة من الجذع
تئز في فظاظة عروش من السراخس

ونضحت رأس الآخر افريقيته الفقرية

رويدا يا أسطورة تنكزني
رويدا تهريب الاملاح المعقدة
واعصار المصائب واللغات
أبدا لم تعرف أمي عروة معوية مثل هذه
غنية بتدويمات الطيور ثاقبة جسدي
رويدا هذا الرأس المصقوع ورشقاته المقيئة ثانية
في قعر حياتي الحجري
في باطن يدي الحقيقية السمراء
رويدك يا قرنا آتيا

يا شبقا سويا نحو الورد والهاوية
حيث يرتفع شعب ناقص

كان الصوت قد استهوى جماعـــة من المتسكعين الذين لبثوا في هيئة العقرب المتحفز للسع . لكنهم لـم ينظروا اليهما . كانا يجلدان قطط الهذيان . ثم حفرا لها قبرا وسط مخاطها الوقور حيث كـــان ابليس الصلف يتبول بعد تهتكاته الوذفية . وشرع في بيع الباب ، حيث استحق كل واحد ضربة دبوس . ثم صدر مرسوم يسنّ رمضان حرب باردة . وأدرك الغلام البارىء المتعدد الذي كان مرميا في أنبار مغبر وسط ألواح خشبية ومسامير غليظة . فاتهما بكونهما يلقيان أذى من السحر . لم يجرا الملك من ذيله ، فتم تظليلهما . بعثا من زفتهما المعدني ، فتم وصفهما بالوحشية . لكنهما هذبا التعازيم ورفعـا الى فوق جثث آلهة المصانع والمحطات . حاولوا خدعهما، لكنهما لم يكونا يملكان عربة جياد للكراء . ثم وضعوهمـا الواحد خلف الآخر ، كما لو كانا طفلين ماردين ، فارتميا على عنق المبادىء والقوانين وأخمداها . وفي غير هـذا المكان ، كان الناس يرتدون ربطات عنق ، ويترقبون لافتة حقيقية تنهب السماء . وكان المـــال يقصف رقبة مدن القصدير. وكان المسؤولون يكررون التأكيد على ان واجب الجمارك ليس مكسا . كان الناس يندفون ــ يهرطقـون / يورشون / يشربون نخب بعضهم . كـان لون الناس أصفر ــ أزرق ــ أخضر .

مهلا هذا العلم المساء حفظه
مهلا على كسكس رعدكم
رعدكم الدي في الكروش المستقبلية يتكدس
مهلا هذه البعيرة الشاطئية
مهلا يا ببغاء
مغرسة رصيد مطرود ويرقان ممتقع
النهاية
منتهية الحواجز
منته نظام الخرافات البليدة المحقر
منته مدادك الوردي مباشرة

وتوغل موكب الهذيان اكثر
وفي الساقية رأى الناس رصاصات
اي مستنقع هذا فوقي ؟

انا ذلك الوجار ولست غلصمتك
مجروفة في رفسة مضاجعة اضطرارية
في رفسة أموال
هوذا الاختناق مضاعفا بربو الكبريت
وتجمعكم
مفسوخا والا مثلوما حنقا ومبالغ

ثم انشئت القيادة العامة في منتصف الرحـلة . فعارض طاووس هذه الحرب الشرهة . فقيل الضحك

من تكشيرة
من صوّان
من نار حيث أحلامكم قصائد متجاوزة
من طواف
من قندلفت
من معقد غاية التعقيد
انه الصمت في اجاناتكم
من نفير
يتموضع نافذة مجنونة
وكيف لا أبتر هذه الهندسات
أطلقها من القيد
من مصروع
قديس
مقص
نريد شاشة بيضاء
نريد شجرا يتجاوزنا
يتقشر هذا الموسم
ومن جديد يكتشف وجوهنا الحقيقية
ورؤوسكم الصابونية
وأشداقكم المشوهة

آه رؤوسنا موسومة أعناقنا بدون محور
خشخاشنا المنثور على حقول الاطفال
وهذا المسجد المجوني الناضح سائلا نادرا
والجراد المشؤوم في افريقيات كورارية
بتناغم أصداء بسيط تتسلق ثانية وتدحرج
حين تنزع خواتم الاغوانة
من ظهيرة ملتفتة نحو النظارات
من فوضى بعيدة النظر
من تينة
عبر هذا الكونغو المسحوق نجوما لمغاوية
من ضربات متجنية
من قلق مستجد
نتأملكم في قزحيات الضحكة العليلة
لكن اذا بالتعرجات في الشعوذة البالغة
ملك
انتحاري ليلا بالشنق
حا ! دي ! ملك بدرج الغياب والفتك
واقتراحاتك الضاحكة
التي سيقذفها وراء حواجز الشر
اعصار حقيقي منبعث من عينيّ القبرتين
اللتين ما عادتا تخافان من شرك عينيك

ترجم النص عن الفرنسية : رشيد بنحدو

كتب صدرت لمحمد خير الدين :

- « Moi l'aigre »
Paris , Ed . Le Seuil , 1970 , 128 p . roman .

- « Le déterreur » ,
Paris , Ed . Le Seuil , 1973 , 128 p . roman .

- « Ce Maroc »
Paris , Ed . Le Seuil , 1975 , 80 p. poèmes .

- « Une odeur de mantéque »
Paris , Ed . Le Seuil , 1976 , 172 p . ,roman

- « Nausée noire »
Landes , « Siècle à mains » 1964 , poèmes .

- « Agadir »
Paris , Ed . Le Seuil , 1967 , 143 p . roman .

- Corps négatif » , suivi de « Histoire d'un Bon Dieu »
Paris , Ed . Le Seuil , 1968 , 192 p . roman .

- « Soleil arachnide » ,
Paris , Le Seuil , 1969 , 128 p . , poèmes .

قصيدة *

محمد لواكيرا

... وحين الخيال
ناتئة عيناه
ينزع وثائق الاثبات الاخيرة
النداء
رمشة العين
اكبت حمية الحلم
ليتعايش الخيال مع التحريض
ابحث عن ملجأ
لرغبة الحلم الناقص
لا في بُوبُو دوري
لا في عطر
لا يعرف الا الدفء
لا في الحركة
مثقلة بالتضرع

لا اخنق بذاءة الكلمة

واخجل
خجلا اذ افتح نافذتي
وفي ذاكرتي
يتناثر الزمن
متفطرسا
خجلا حين اعرف
ان الزمن لديكم ثقيل

خجلا من هذا الكلام المثلوم
اقمع الكلمة
لكن ماذا اقول
عن الاركان حيث تعفن الحسرة
عن الارجل دوما مغلولة
عاجزة عن ارادة ــ الزحف

ماذا اقول
ماذا اقول

يلزمنا فضاء
حيث تحشدنا الاسوار الاربعة
مفهومة هي هذياناتنا
مفتوقة هي كلماتنا
فسيحة هذه الساحة
حيث المهرجون والبهلوانيون
ما عادوا يضحكون

تلزمنا ذاكرة
صوت
يلزمنا صوت
غياب
غياب أصدقاء

وحين استوطنت العتمة
عينيّ
الشوارع والمنعطفات

تفرست في النظرات
لعلها لا زالت حبلى
ببقايا صرخة
لعلها مثلي
تبحث عن الغائبين

غياب
غياب أصدقاء

أخترق الخطوط المستقيمة
المعيّنات
المثلثات
والعيون اللوزية
وفي كل خطوة
أحط شحنة صراخ
تعريض
حنان
وفي كل خطوة
أجني الغياب
لكن امكانية تجسيم
بصماتك
ذات يوم

دوما تلازمني

ارعى انفعالي

بينما احرم الموكب من الحشد

* من ديوان عنوانه
« Chants superposés »